• وتتبع الحق والعرفان والرضا ••

• وان ترا هنا شعرا له مكررتا •

• على ذنوبنا لطول الدهر محزونا •

وقال غيره الصوفي من صفا الحق تعالى قلبه من جميع القبائح والاكدار وملاه من المواهب والاسرار ورفع همته عن هذه الدار ولم يبق لغير الله فيه قرار فلبس خرقة واستغنى عن الكل بالله الواحد القهار وصار مشاهدا لله بلا جهة ولا مكان بعين البصيرة لا بعين الجارحة والابصار وقال رضي الله عنه الصوفي من صفت سرائره واستقامت على الكتاب والسنة ظواهره وقال الشيخ لا يكون بكثرة الاقوال وانما يكون برفع الهمة والحال وتخليه عن رؤية الاعمال اه ومن كلام الامام ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه التصوف تدريب النفس على العبودية وردها لاحكام الربوبية اه واعلم وفقنا الله واياك ان اهل هذا الفن رضي الله عنهم مستمدون من علم اهله قديم ازلي ابرزه الله تعالى للوجود يوم خلق الارواح كالذر قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فجميع ما هنالك وجميع ما حصل من التلذذ يختطف به وما سبق له من الله تعالى من وصاله وافتراقه وما سبق له من تخصيص الالهية النعيم الذي لها سر لا كما يقول ابو رفع لهم سمعوا كلام الحق من اجتماعهم له والطيش والذهول والقلق ما وقع لهم من غاب عن وجوده ومنهم من ثبت في شهوده ومنهم من غرق في التلذذ بكلام معبوده فيعبرون عنه بالشراب وهذا العلم مخزون عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف به علماء واولياء الله تعالى كل واحد منهم بما سبق له في الازل يقتبس الاسرار الشراب الذي يعبرون به وهو علم لدني من علوم الله مخزون عند نبينا سيدنا محمد

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم يغترف كل واحد منهم على قدر مشربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجتنيه وشرابه هو الذي اشار له من علم قال اشربه فلا اغرب ولا كرمه ولا اعظمه فلا الذوق فيه لذة فلينابر المتشوقون فيا شعري من جن عليه مولاه ولو بقطرة من شرابه فبات له في جمال سيره وكماله ومن الشراب على عكس شراب الدنيا كلما ازداد صاحبه شربا ازداد صحوا وسواهم فيه حكونه اصل الخمر وينمو صواب فيه له في انتظام فانظر ما مرحه بين سلطان العشاق صاحب المحبة والاشواق الكامل ابو الفارض رحمه الله تعالى حيث قال في قصيدته

شربنا على ذكر الحبيب مدامة • سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

لها البدر كاس وهي شمس يديرها • هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

ولولا شذاها ما اهتديت لحانها • ولولا سناها ما تصورها الوهم

الى ان قال رحمه الله في اخرها •

فما سكنت والهم يوما بموضع • كذلك لم يسكن مع النغم الغم

وفي سكرة منها ولو عمر ساعة • ترى الدهر عبدا طائعا ولك الحكم

فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحيا • ومن لم يمت سكرا بها فاته الحزم

على نفسه فليبك من ضاع عمره • وليس له منها نصيب ولا سهم

وكذلك مدح الشراب سيدي علي بن وفا بقوله •

كرر حديث احبتي يا مضطرب • ان الاحاديث عن الاحبة طيب

احييت اموات القلوب بذكرهم • فالعشق ولاك عشر من كان يطرب

وان تهتدي عاشق من عشقه • ويبكي ويلام من الا يعتب

من ذا يطيق الصبر عن سماع من • او صاف له الملاحة تنسب

طاب السماع بكلما وافيته • تذكر من كل طيب الطيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)